قبض بصرك عن ظهور شهود شمس العرفان بوقي
عبد اللخيال الكاذب ورحت مغلوبا مع الوهم
الغالب فغمضت عليك ابنا الحقايق وسقطت
مركوبك الي العوايق وقد ناداك لسان المحبوب
الغيور تخيرت فتحيرت ايها المغرور ذمتك وهمك
بادهم ذلك حور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من
نور لو انك قابلت من افق المعارف شمس الازل
وقد صقلت مراة فطرتك من صدا الموانع والعلل
لظهرت منك اشعة اللطايف واذا بنت ما قابلها
من الكثايف وكان يقول في قول ابي يزيد رضي
الله عنه خضت بحرا وقف الانبيا بساحله
يريد ان الانبيا عبروا بحر التكليف الي ساحل
السلامة ووقفوا علي ساحله يتلقون من سلم
وبعد الامر واما ان السفينة انكسرت يوم اكل ادم
عليه السلام من الشجرة وكان يقول امين روح الا
مامة بجمع الرايب السكينة السنية ثم من تحت
فيه تنزلت منه الخلق بقدر معلوم فلا تجوز منا
زعقة في الامر وكان يقول اخلاق الخلق معان مخفا
نية في فطرهم الذاتية من استعملها بغلبة
الهوي قبحت ومن اقامها بامر الهدي صلحت
انظر الي الخديعة كيف تصلح في الحرب لاعلا كلمة
الحق وكذلك الكذب للاصلاح بين الخلق وغير
ذلك من المصالح الماذون فيها شرعا ومتى لم تستعمل

الا

الا المحبوب طبعا مكروه شرعا كان ذلك من اتباع
الهوي بغير هدي ومن اظلم ممن اتبع هواه بغير
هدي من الله وكان رضي الله عنه يقول ربما يظن
الجاهل بنا انا نتعاطي اخبار العباد لنستعبد
وغاب عنه ان العارف انما وظيفته ان يعطي غيره
ومنحه ويفيده وربما خاطب جليسا المكان له
المشرف كيسمع عقول الاطارف من امتنا حوار ارجعها
جيعانة عطشانة تعبانة لهفانة خلقت بصرف
هواها وذلها الفرمنا ها الا تشرب من عين خطابه
شفاها ولا تقيد الا بربوبيته وجهه وجلالها فلما
دخلت الي حضرة مولاها وشكت اليه ما بها اشتكا ما
وعطفت عليها فاطعمها وسقاها وكان يقول العارف
عين معروفه والمحقق حقيقة ما حققه وعلي قدر
شهود الكمال والتكميل تكون محبة الشاهد لمشهوده
وعلي قدر المحبة يكون تحقق المحب بمحبوبه وعلي
قدر التحقق يكون ظهور المتحقق بحكم ما تحقق
به غيبا وانزل الله بكل شيء عليم وكان رضي الله عنه
يقول قيل لي اسمع كل موجودات موجودا في فتسمي
بما تثبت وصفني بما اردت وكل من سميته او وصفته
فانما سميتني ووصفتني ووصفتني مع تجردي
عن كل ذلك بذاتي وتنزيهي فيه بتعيناتي اسمع
لا يدعوا عبد ربه الا كنت انا الداعي ولا يري
عبد مخبر احبه كما يري سهيلا في جنته الا كان المربي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)